www.dorat-ghawas.com

١١٦

المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

www.dorat-ghawas.com

محتويات العدد

المورد . العدد الرابع . المجلد التاسع والعشرون . ٢٠٠١

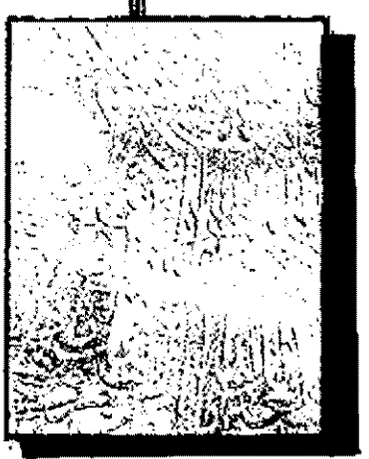

■ الموردة

• فرض الحصار واستمراره
مصلحة اميركية ـ صهيونية ..... د . محمد البكاء ٣ – ٤

■ بحوث ودراسات

• الجهاد في القرآن الكريم ..... د . محمد البكاء ٥ – ١٤
• الصف القتالي عبر الايام والليالي / عرض وتحليل ..... عبد القادر التحافي ١٥ – ٣٤
• المبرد والقراءات القرآنية ..... د . علي ناصر غالب ٣٥ – ٤١
• القراءات القرآنية الشاذة في
غريب القرآن للسجستاني ..... د . صالح مهدي عباس ٤٢ – ٥٢
• كعب بن زهير بين الغربة
والانتماء في نصه الشعري ..... د . عبد الرزاق خليفة الدليمي ٥٣ – ٦٢
• مجالس ابن الجوزي في بغداد وآثارها الاجتماعية ..... أ . د . حسن عيسى الحكيم ٦٣ – ٦٦
• مشيخة الغزاة ودورها في بلاد الاندلس ..... د . مزاحم علاوي الشاهري ٦٧ – ٧٤
• مقام الاطباء عند الخليفة المتوكل على الله ..... أ . د . بهجت كامل عبد اللطيف ٧٥ – ٨٠
• الطب العراقي واثره في الطب اللاتيني ..... د . محمود الحاج قاسم محمد ٨١ – ٨٦

■ النصوص المحققة والفهارس

• زيد بن عمرو بن نفيل حياته وما تبقى من شعره ..... أ . د . ايهم عباس القيسي ٨٧ – ٩٤
• مخطوطات خزانة احمد سالم الكيلاني ..... اسامة ناصر النقشبندي ٩٥ – ١١٢

■ نقد وتعقيب

• نظرات نقدية في كتاب غرر البلاغة
في النظم والنثر للثعالبي ..... عباس هاني الچراخ ١١٣ – ١٢٢

الجديد في المكتبة

• كتاب الانبياء في العراق د . رعد شمس الدين الكيلاني
عرض : نجلة محمد ..... ١٢٣ – ١٢٥

اخبار التراث العربي ..... اعداد : حسن عربيي ١٢٦ – ١٢٨

www.dorat-ghawas.com

نظرات نقدية في كتاب غرر البلاغة في النظم والنثر للثعالبي

عباس هاني الجراخ

عن دار الشؤون الثقافية العامة ، صدر ببغداد ، عام ١٩٩٨ م كتاب (غرر البلاغة في النظم والنثر) لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) بتحقيق د . قحطان رشيد صالح ، في ١٨٥ صحيفة ، ويضم الكتاب عشرة أبواب ؛ خصص المؤلف الباب العاشر للنصوص الشعرية ، وهو اطولها ، والابواب السابقة للنصوص النثرية ، وقد اختارها بعناية فائقة دلت على نوق ممتاز ، وانتقاء دقيق .

وهذا الكتاب هو الثاني للثعالبي ، الذي يحققه د . قحطان بعد كتاب : (لُباب الاداب) الذي صدر عن الدار نفسها عام ١٩٨٨ م ، بجزءين ، وهو - بهذا - يكون قد اسهم في تحقيق اثار الثعالبي ، مع نخبة خيرة من المحققين العراقيين .

واحتفاء بالكتاب الذي إقتنيته يوم صدوره ، أثبت جملة ملاحظات ونظرات نقدية تحقيقية هي خلاصة تتبع واستقراء بذلت فيها الكثير من الوقت والجهد .

وها هي ذي مبسوطة على وفق الفِقَر الآتية :

اولًا : مقدمة الكتاب

كتب المحقق الكريم مقدمة للكتاب شملت الصفحات ٥ - ١٨ ، تناول فيها : حياة الثعالبي وشعره ، ومخطوطات الكتاب ، والمقارنة بين غرر البلاغة والايجاز والاعجاز . وهذه الامور الثلاثة سنقف عندها تفصيلًا :

أ - حياة الثعالبي وشعره :

تحدث د . قحطان عن الثعالبي وشخصيته وأسلوبه واحكامه النقدية بصورة عامة ومن المعلوم ان الثعالبي ليس شخصاً مجهولًا كي يترجم له ، فما كتبه هنا سبق ان اشبعه الاخرون بتفصيل وتوثيق دقيقين ، كالمرحوم زكي مبارك في (النثر الفني في القرن الرابع) ، و د . محمود عبد الله الجادر في رسالته للماجستير (الثعالبي ناقداً واديباً) ، وهما مرجعان مهمان اعتمد عليهما د . قحطان فكان يستحسن رعاية الاختصار الشديد في ترجمة الثعالبي التي شغلت سبع صحائف ، اما الكلام عن منهجه واسلوبه فلم يشمل (غرر البلاغة) بل استطرد الى كتبه الاخرى !

بل ان هذه المقدمة ليس فيها اي شيء جديد ، بل هو تكرار لما ذكره مترجموه من المحققين فضلًا عن عدم الاشارة الى قوائم اثاره التي صنموها سواء بالاضافة ام النقد . ومن الامور الاخرى :

١ - ورد ص ٧ : (الانيس في غريب التجنيس) .

اقول : هذا الاسم ذكره ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) في « طبقاته »[1] ، والصواب : (الانيس في غرر التجنيس) ، وقد حققه الاستاذ هلال ناجي في مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج ٣٣ ، ١٩٨٢ م ، ثم أعيد نشره ببيروت ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

٢ - وفي ص ١١ تحدث عن شعره وذكر عمل المرحوم د . عبد الفتاح محمد الحلو في مجلة (المورد) عام ١٩٧٧ م ، ثم استدراك د . محمود الجادر عليه في المجلة نفسها ، الجزء الثالث .

اقول : نشر استدراك د . الجادر في العدد الثالث ، ١٩٧٩ م ، ص ٤٣٤ - ٤٤٣ ، واعيد في كتابه : دراسات توثيقية وتحقيقية في مصادر التراث ، ١٩٩٠ ، ص ٢٦٧ - ٢٨٨ .

وعلاوة على ذلك فقد فات د . قحطان استدراك مهم للاستاذ هلال ناجي نشر اولًا في مجلة المورد ، مج ١٥ ، العدد ٢ ، ١٩٨٦ م ، ص ١٩٩ - ٢١٠ ، وضم ٥٣ مقطوعة ، ثم اعاده -

www.dorat-ghawas.com

بعد ان اضاف اليه ست مطبوعات في كتاب : المستدرك على صناع الدواوين (ط ١ ، ١٩٩٣ ، ١ / ٤٢ - ٥٨) ، (ط ٢ ، ١٩٩٨ ، ١ / ٥٢ - ٧١) .

ثم أصدر د . محمود الجادر : (ديوان الثعالبي دراسة وتحقيق ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٠ م ، ونشرت مقالاً ضم ملاحظات نقدية ومستدركاً على عمل د . الجادر في مجلة (العرب) ج ١١ - ١٢ ، ٢٠٠٠ م ، ص ٥٤٤ - ٥٥٤ ، ثم طورتها في كتابي (في نقد التحقيق) .

٣ - ص ١٦ : (المنتخل) وهو خطأ مطبعي مصحف ، وصوابه (المنتحل) ، على ما هو مطبوع منه . واحب ان اقول ان الصواب الدقيق هو (المنتخل) - بالخاء المعجمة ، وهو من تاليف ابي الفضل الميكالي ، كما تؤكد ذلك مخطوطة بودليان ، وان الثعالبي اختار بعض ما فيه بكتاب سماه (المنتخب من المنتخل) حتى جاء احمد ابو علي فنشره بعنوان (المنتحل) سنة ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م . هذا وقد حقق د . يحيى الجبوري كتاب (المنتخل) للميكالي (ت ٤٣٦ هـ) ، وصدر عن دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، بجزءين ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

ب - اسم الكتاب ومخطوطاته :

في الصفحات ١٤ - ١٧ بين المحقق ، تحت عنوان (غرر البلاغة) المخطوطات التي اعتمد عليها من الكتاب ، وهي ثلاث :

١ - مخطوطة دار صدام للمخطوطات ١١٤٨٥ ، ورمز لها بـ (م) .

٢ - مخطوطة مكتبة الاوقاف ٥٦٢٢ ، ورمز لها بـ (أ) .

٣ - مخطوطة برلين ٨٣٤١ ، ورمز لها بـ (ب) .

وقد اكد ان اسم الكتاب في المخطوطة الاولى : (غرر البلاغة في النظم والنثر) ، وفي الثانية (غرر البلاغة) ، وفي الثالثة : (غرر البلاغة في النظم) ، واحال الى بروكلمان .

اقول : كان مناسباً ان يعقد المحقق هذه الصفحات تحت عنوان (مخطوطات الكتاب) كما كان ضرورياً - بل واجباً - اثبات تلك المخطوطات التي اشار اليها بروكلمان[٢] وارقامها ومظنة وجودها .

ثم ان مخطوطة برلين التي رجع اليها المحقق ، ذكر بروكلمان ان اسمها (غرر البلاغة وطرف البراعة) ، وهو اسم يتفق معي د . قحطان انه يختلف عما اثبته ، وهذا الاسم نفسه حملته مخطوطتا مكتبة فيض الله ١٦٧٦ والفاتح ٥٤٣٢ - ٣ .

ويوجد عنوان اخر هو (اللالي والدرر) في مكتبة ايا صوفيا ٣٧٩٥ - ٣٧٩٦ ، وبالعنوان نفسه - فضلاً عن عنوان هو (غرر البلاغة في النظم والبراعة) في المتحف البريطاني ٧٧٥٨ (ثالث ٦) وبطرسبورج ثان ٦٦٦ . علاوة على وجود مخطوطة اخرى للكتاب بعنوان (غرر البلاغة ودرر الفصاحة) في بشير اغا ١٥٠ ، اشار د . قاسم السامرائي الى انه مما الفه لخوارزمشاه[٣] . اما مخطوطة كوبرلي ١٢٩٠ فتحمل عنوان الكتاب المحقق المطبوع نفسه[٤] .

لقد وددنا ان يفصل د . قحطان في امر هذه المخطوطات واسم الكتاب ، واساس اختياره الاسم الذي طبع الكتاب به .

ويلاحظ على المخطوطات الثلاث التي اعتمد عليها :

١ - يفضل اثبات صور المخطوطات (الورقة الاولى والاخيرة لكل منها) ، لما لذلك من دلالة علمية .

٢ - ورد في هوامش الصفحات ٤٢ ، ٦٥ ، ٨١ ، ١٤٠ - ١٤١ ... عبارة « في الاصل » ، ويعني بها مخطوطة دار صدام التي رمز لها بـ (م) ، فلماذا كلمة (الاصل) هذه اذن ؟

٣ - وردت ص ١٧٥ ابيات سقطت منها كلمتان ، فعلق المحقق في هامشين له ، انهما سقطتا من (م) وان « الزيادة من بقية النسخ » . اقول : لا معنى لعبارة المحقق تلك ، فالأولى ان يقول : الزيادة من المخطوطتين الأخريين .

٤ - في النسخ الخطية هذه بعض الاخطاء والاسقاط ساعد كتاب (الاعجاز والايجاز) المحقق في رسمها ، وتقويم منادها ، وخاصة تلك التي تتقدم النصوص الشعرية في اثبات اسم الشاعر ، فمنصور الفقيه ص ١٢٤ ثابت في الاعجاز والايجاز ٢٥٤ ، وابو محمد الحسن بن علي الشاشي ١٥٩ وارد في الاعجاز ٢٤٣ ، وجاء لقبه محرفاً ، وهو ما لم يشر اليه المحقق !

جـ - حقيقة الكتاب :

في الصحيفتين ١٧ - ١٨ كتب المحقق عن : غرر البلاغة وكتاب الاعجاز والايجاز و : عملنا في التحقيق مما خلا منه كتاب الاعجاز والايجاز المطبوع . وخلاصة رأيه ان كتاب غرر البلاغة والاعجاز والايجاز او الايجاز والاعجاز - المطبوعين سنة ١٨٩٧ و ١٣٠١ هـ - هما لمؤلف واحد ، وانه اهدى (الغرر) للقاضي ابي احمد منصور وانه « المخدوم بهذا الكتاب » ، ولم ترد هذه العبارة في الاعجاز والايجاز ص ٢٢٦ ، مما يعني ان الثعالبي غير عنوان الكتاب ، واهداه الى غيره ، وان كثيرا من النصوص التي وردت في الغرر لم ترد في الاعجاز والايجاز ، كما ان هناك امثلة في الاعجاز لم ترد في الغرر ... قال عباس الجراخ :

هذا هو رأي د . قحطان في الكتاب ، ونعقب على ذلك بالقول :

١ - طُبع الكتاب فضلًا عن الطبعتين المشار اليهما - في الاماكن الاتية :

- نشر فان فلوتن في لندن مع ترجمة لاتينية عام ١٨٤٤ م قطعة

www.dorat-ghawas.com

من الاعجاز والايجاز بعنوان (احاسن كلام النبي والصحابة والتابعين وملوك الجاهلية وملوك الاسلام) ؛ وهو من اختصار الامام فخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ) .

ـ عن طبعة اصاف ، صدرت طبعة مصورة قامت بها دار بيان ودار صعب ببيروت ، د . ت ، كما صورتها دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

ولعبد اللطيف بن محيي الدين الدمشقي كتاب (منتخب اعجاز الايجاز) ، منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية

٢ ـ أسارع فاقول ان كتاب (غرر البلاغة) هذا هو نسخة من (الاعجاز والايجاز) وليس كما ظن د . قحطان واذا كان د . رزوق فرج رزوق قد كتب مقالة(*) قابل فيها مخطوطة الاوقاف مع الايجاز المطبوع ، وخرج بالنتيجة نفسها ، فاني اؤكد ان د . رزوق لو أتيح له الظفر بالنسختين اللتين رجع اليهما د . قحطان واعني بهما : مخطوطة دار صدام والمخطوطة البرلينية ، لخرج من فوره بالرأي نفسه ، ذلك ان هاتين المخطوطتين خلتا من الزيادات والاوهام التي وقع فيها ناسخ مخطوطة الاوقاف :

وفضلاً عن هذا كله فان دليل د . قحطان على وجود عبارة « المخدوم بهذا الكتاب » في (الغرر) وعدم وجودها في (الاعجاز) يعني ان الثعالبي اهدى الكتابين لشخصين . اقول : هذا الدليل مردود علمياً ، ذلك لانني وجدت العبارة نفسها ، وفي الموضع نفسه واردة في الايجاز ط ١٣٠١ هـ ـ ص ٩٨ . وهذا يؤكد مجدداً ان الكتابين واحد ، ولشخص واحد .

بقي امر الزيادات التي حدثت في الكتاب ، فاقول :

لفت نظري وجود زيادات خطيرة حصرها المحقق ـ مشكوراً داخل عضادتين ، ولقد رأيت انها ليست من اسلوب الثعالبي ولا منهجه ، ذلك ان الكتاب يشبه منهج (التمثيل والمحاضرة) والقسم الثاني من (لباب الاداب) ، ولا ادري كيف جازت تلك النصوص على المحقق الفاضل ، الذي سبق ان خبر المصنف في تحقيقه الكتاب الاخير .

اعود فاقول : ان النصوص هذه كان ناسخ مخطوطة الاوقاف (آ) قد اثبتها معترفاً بذلك ، بقوله : « أحببتُ ان أُلحق به بعض الاشعار وما يحسن الحاقه لصغر حجمه » . وهذا الكلام يدل على ان الناسخ اضاف نصوصاً ليست للثعالبي الى النص الاصلي ، وليس الى نهاية المجموع الخطي ، الذي ضم المخطوطة ، كما توهم المحقق والخاص بقصيدة الشبلي ورسالة صفي الدين الحلي و ... الخ ، فالزيادات كانت لزيادة حجم المخطوط (النص) .

واعترف انني فوجئت ان (يتساهل) د . قحطان فيقحم تلك النصوص الزائدة الى متن الكتاب ، على الرغم من انها طارئة وليست من اختيار الثعالبي ، وهو يعلم ـ تمام العلم ـ ان التحقيق ليس معناه النقل الحرفي لما ينسخه النساخ المساخ ، بل يكون بالمراجعة والتثبت وفحص النصوص وتوثيقها .

اما النصوص المقحمة الزائدة فهي :

١ ـ ص ٦٩ ـ ٧٢ ، اقوال : ارسطو طاليس وافلاطون وسقراط وهي نصوص طويلة جداً .

٢ ـ ص ٩٩ ـ ١٠٠ ، كلام ابي العتاهية عن ابي نواس .

٣ ـ ص ١٠٤ ـ ١٠٥ ، قصة خالد الكاتب .

٤ ـ ص ١٢٧ ، كلام عن بيتين لكشاجم .

٥ ـ ص ١٤٩ ، تعريف باسحاق الصابي .

ان هذه النصوص بينة الزيف ، وواضحة التزيد على الكتاب ، لذا كان على المحقق ان يحتاط للامر فينقلها ان اراد ـ الى الهامش ، كما فعل مع النص الوارد ص ١٢٩ ـ ١٣٠ .

على انني ما زلت استغرب كيف فات د . قحطان النص الوارد ص ١٢٧ : « قال صاحب ديوان الصبابة ، قد بلغ النهاية كشاجم حيث اعتذر على لسان الحبيب عن التاخر فخياله في الطيف بقوله : .... » وذكر بيتين بائيين .

فهذا النص مزيف لان (ديوان الصبابة) هو كتاب لابن ابي حجلة التلمساني ، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ ، وكتابه مطبوع عدة مرات ، فمن المستحيل ان ينقل الثعالبي عنه نصاً ، وبينهما نحو ثلاثة قرون ونصف . لقد تاكدت من هذه النصوص المزيدة الى الكتاب ، قبل ان اطلع على (الاعجاز والايجاز) الذي خلا منها ، فهي مقحمة على (الغرر) .

■ اما بخصوص الاسقاط التي وردت في الاعجاز ولم ترد في الغرر ، فاقول :

ثمة ابيات وردت في (غرر البلاغة) ولم ترد في (الاعجاز والايجاز) من ذلك البيت الحائي الثالث ص ٤٧ لذي الكفايتين ، والبيت الثاني للصنوبري ص ١٣٢ ، فضلاً عن البيتين الاخيرين الرائيين ص ١٤٥ للوزير المهلبي ، وهذه الابيات لم يشر المحقق الى تفرد (الغرر) بها ، وعلاوة على هذه الزيادات ، فثمة زيادة مخطوءة ، هي تكرار وقع فيه ناسخا المخطوطتين (م) و (ب) ، فقد ورد في الصحيفة ١٠٢ ـ ابيات لمنصور النمري ، البيتان الاولان داليان ، ثم ثلاثة ابيات رائية فعلق المحقق انها « ساقطة من آ والاعجاز والايجاز » .

اقول : هذه الابيات مكررة ومقحمة ، فقد وردت كاملة في ترجمة علي بن الجهم ص ١٣١ ، ورجع المحقق الى ديوانه ، اما البيتان الداليان ، فقد وردا ضمن اربعة ابيات ، وجاءت الابيات الرائية صحيحة الضبط والرسم ، فكيف جاز هذا النص على المحقق ، الم يراجع الكتاب ؟ ! لذا فما ورد في (آ) والاعجاز والايجاز صحيح

www.dorat-ghawas.com

وخال من الاضطراب .

ولقد كان من الواجب على المحقق ان يشير الى جميع الاختلافات بين (غرر البلاغة) و (الاعجاز والايجاز) ، لكنه لم يفعل ذلك ، خلافاً لما اكده في عمله في التحقيق ـ ص ١٨ . وسوف اكتفي بذكر نماذج منها .

ـ ففي الغرر ورد ص ١٩ : « فريد الدهر وبدر الهدر » وفي الاعجاز ٧ « فرد الدهر وبدر العصر » ، ونص الاعجاز صحيح ومناسب للسجع . وجاء ص ـ ٢٠ في الغرر : « وقد بينت في كتاب اللطيف في الطيب الذي كنت خدمت به مجالسه ـ حرسه الله ـ بكتاب في الكلمات القليلة » وفي الاعجاز ٨ « وقد ثنيت كتاب اللطيف في الطيب الذي كنت خدمت بتاليفه مجلسه ـ حرسه الله وانسه بكتاب ... » .

١ ـ ان نص الاعجاز واضح ودقيق على عكس الغرر الذي بدا مرتبكاً . وهذه الاختلافات لم يذكرها المحقق على اهميتها .

٢ ـ لم يعرف المحقق وهذا غريب ـ بكتاب (اللطيف في الطيب) . اقول : هو كتاب الفه الثعالبي للقاضي ابي احمد منصور الازدي الهروي نفسه ، وانفرد ابن قاضي شهبة فسماه (الطيب) ، وقد ورد ذكره في جميع قوائم اثار الثعالبي .

ـ الغرر ٩٤ : « حماد عجرد ، غرة شعره ما انشدناه ابن المعتز ، ورواه غيره لبشار ، ولايهما كان فهو من البيان » .

الاعجاز ١٥٩ : « حماد عجرد ، غرة شعره ما انشده له ابن المعتز ، ورواه غيره لبشار ، ولايهما كان فهو خير الكلام وسحر البيان » .

اقول : نص الاعجاز دقيق لاستحالة ان ينشد ابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) الثعالبي ـ كما ورد في اول الكلام ـ فضلاً عن تمام الكلام في نهايته ، لذا كنا نامل ان يضع المحقق الكلمات الواردة في الاعجاز داخل عضادتين في متن الغرر .

ـ ص ١١٦ : الغرر « له ملح وظرف في هدم المطر داره واحسنها قولها » .

ـ الاعجاز ١٦٢ : « له ملح وطرف في هدم المطر داره ، واحسنها واملحها قوله » وهو الصواب .

ـ ص ١٢٧ : الغرر وردت فيه ابيات لكشاجم ، منها الاول والثالث :

طـــربت الى المـــرآة فـــروعتني
طـــوالـــع زاد منهن اكتئـــابي
فـــامـــا شيبـــة ففـــزعت منهـــا
لتشهـــد بـــالبـــراء الى الخضـــاب

اقول : ورد البيتان في الاعجاز ، هكذا :

الى المـــرآة رحتُ فـــروعتني
طـــوالـــع قـــد ارت عيني مشـــابي
وامـــا شيبـــة فعـــدلت عنهـــا
الى شـــرخ الشبيبـــة بـــالخضـــاب

ولم يذكر المحقق هذا الخلاف الشديد بين الروايتين .

ـ ص ١٤٧ ورد في الغرر : ابو علي مسكويه [الخازن] وذكر المحقق ان (الخازن) من (آ) و (ب) واحال على اليتيمة وزهر الاداب ونسي ان الكلمة موجودة في الاعجاز ٢٢٧ وهو اولى بذكره ، وجاء ص ١٤٢ من (الغرر) بيتان لابي عمارة الصوري . خرجهما المحقق على اليتيمة ١ / ٣٠٦ ، وعلق على البيت الثاني :

مشى فـــدعـا من ثقلـه الحـوت ربـه
وقـــال : الهي زادت الارض ثـــامنـــه

وعلق على هذا البيت بقوله : في الاعجاز ٢٢٠ اراد ثامن ضربة انزلها الله على فرعون » .

اقول : كان عليه ان يخرج البيتين على الاعجاز ، اما التعليق فليس للثعالبي كما زعم المحقق ، بل هو من شروح ناشره اسكندر اصاف ، بتصرف ! مع ملاحظة ان رواية الاعجاز للبيت الاول هي : (اثقل من رأى) ولم يشر اليها المحقق ! والبيت في زهر الاداب ١ / ٤٤٢ بلا عزو ، ورواية العجز : « .... زيدت الارض ثانية » .

ـ جاء ص ١٠٩ قول للمحقق : « في الاصل احسن ما قيل في الاغتراب » وهو سهو .. لان البيتين التاليين لا علاقة لهما في الاغتراب » . وذلك عند ورود بيتين نونيين لابي تمام .

اقول : كان على المحقق في اقل تقدير ان يرجع الى الاعجاز والايجاز ص ١٨٥ ، وفيه ورد البيتان اللذان عناهما الناسخ وهما :

وطـــول مقـــام المـــرء في الحي مخلق
لـــديبـــاجتـــه فـــاغتـــرب تتجـــدد
فـــاني رايت الشمس زيـــدت محبـــة
الى النـــاس اذ ليست عليهم بسـرمـد

فالصحيح ايراد البيتين داخل عضادتين ، والعجيب انهما وردا في لباب الاداب ٢ / ٨٧ ، ولم يدرك المحقق هذا !

ـ لقد احسن المحقق في ايضاحه للخلل الذي حدث في الاعجاز والايجاز والخاص بترتيب الشعراء ، ولكنني عثرت على نص مضطرب ، لم يكن مكانه صحيحاً .

فقد ورد ص ١٢٨ ما ياتي بعد علي بن محمد البسامي :

« [ابو] القاسم الاموي :

هو اشعر الناس في المراثي ، وليس له احسن من قوله فيها

الا ان في كف المنيـــة مهجـــة
تظـــل لهـــا عين العـــلا وهي تـــدمـع
هي النفس ان تبكي المكـــارم فقـدهـا
فمن بين احشـــاء المكـــارم تنـــزع

www.dorat-ghawas.com

واحسن ما قيل في اتمام الصطائح قوله ..... » ثم بيتين على قافية الميم ، ثم : البحتري .

وذكر المحقق في الهامش عن الترجمة والابيات : « ساقطة من م و ب ومن الاعجاز والايجاز وما بين القوسين المعقوفين زيادة يقتضيها المقام » ثم ترجم للامدي .

اقول :

لا يعرف للامدي شعر على هذه القوة والجزالة ، هذا اولًا ، ثم ان المحقق لم يخرج الابيات الاربعة هذه على المظان التي وردت فيها ، ثانياً ، اما ثالثاً ، فان المحقق لم ينتبه الى ان وجود الامدي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ قلق وغير صحيح ، خاصة انه يقع بين ابن بسام (ت ٣٠٢ هـ) و البحتري (٢٨٤ هـ) وان الثعالبي لا يمكن ان يقع في هذا الخطأ في الترتيب الزمني للشعراء .

ولقد رجعت الى الاعجاز والايجاز ١٨٧ فوجدت العجب العجاب ، اذ لم يرد عنوان (ابو القاسم الامدي) والنص الذي اثبته المحقق في هذا الموضع ، بل ورد : « قال ابو القاسم الامدي ... » والابيات وما بعده تابعة لمختارات من شعر ابي تمام التي تنتهي ص ١١٠ ، فقول الامدي والابيات كان من الصواب ان تلحق ـ حسب التسلسل الزمني ومنهج الثعالبي ـ بالمختارات من شعر ابي تمام ، اما وجودها هنا فخطأ كبير وقع فيه ناسخ المخطوطة (أ) ، ولو ان المحقق رجع الى الاعجاز والايجاز ، او انتبه الى ان الامدي ليس شاعراً ، وان مكانه قلق هنا ، ولو رجع الى ديوان ابي تمام . اقول : لو فعل هذا لامكنه ان يتدارك الامر ، فيضع هذا النص القلق في مكانه الصحيح ، وفضلًا عن ذلك فانه لم يرجع الى (الموازنة) للامدي او الى ديوان ابي تمام بشرح الصولي ٣ / ٣١٧ في تخريج البيتين العينيين ، واخل بالبيتين الميميين وهما في ديوانه ٣ / ٢٦٩ (تحقيق محمد عبده عزام ، وهو احد مصادره !!

اخلص الى القول في امر الزيادات التي وردت في (غرر البلاغة) على الاعجاز والايجاز التي أثارها د . قحطان ليؤكد ان الثعالبي الف كتابه مرتين ولشخصين ، ان هذه الزيادات وقعت في قسمين :

الاول : زيادات قليلة ـ هنا وهناك ـ لا يكاد يخلو منها كتاب ما ، متعدد النسخ ، يسقط الناسخ ابيات من المخطوطة التي ينسخها ، للعجلة والاسراع بنسخ الكتاب ، وكذلك الحال في اختلاف الروايات ، فهي قصة لا يخلو كتاب منها ، فيدخل دور النساخ او الذين يقرؤون الكتاب ، فيضيفون روايات من عندهم الى النص وهذا ما حدث مع كتاب الاعجاز والايجاز[٦] .

الثاني : وهي الزيادات التي اكدها المحقق في هوامشه ، ولقد ثبت لدينا في السطور السابقة انه وهم في انها زيادات لانه ثبت لدينا انها واردة في (الاعجاز والايجاز) لكن المحقق يرجع الى ذلك الكتاب مرة ، ويزوي عنه مرات ، بل انه يفضل عليه (لباب الاداب) ـ لانه حققه !!

وامر هذه الزيادات واختلاف الروايات ارجو ان اكون قد ابنتها واوضحتها بجلية لان د . رزوق فرج رزوق و د . قحطان لم يدرساها على هذا النحو ، والتعمق .

ولعلي اتقدم اكثر من هذا فاؤكد ان (غرر البلاغة) هو (الاعجاز والايجاز) نفسه . بدليل اخر ، هو قول الثعالبي في الاعجاز والايجاز : « بكتاب في الكلمات القليلة الالفاظ الكثيرة المعاني المستوفية اقسام الحسن والايجاز ، الخارجة عن حد الاعجاب الى الاعجاز » ص ٨ .

هذا النص يشير بصراحة الى ان اسم الكتاب هو (الاعجاز والايجاز) ، او (الايجاز والاعجاز) ، وهو نفسه موجود في كتاب (غرر البلاغة) ص ٢٠ ، ولم ترد في الكتاب الاخير اية عبارة تشير الى العنوان الجديد ولو تلميحاً ، لذا فاننا نرجح ـ في ضوء كل ذلك ـ ان الكتابين نص واحد لمؤلف واحد ، عمد النساخ الى اعطائه عنوانين مختلفين ، كما حدث مع كتاب اخر له هو (اجناس التجنيس)[٧] ، وله تسمية اخرى هي المتشابه)[٨] ، وغير ذلك كثير في مصنفاته او مصنفات غيره ، بل ان نسخ هذا الكتاب التي عرضنا لاسمائها في بداية البحث لا تتفق جميعها حتى في الاسم !

ثانياً : الاحالات والتخريجات

احسن المحقق الفاضل في تخريج النصوص النثرية والشعرية وبذل في ذلك جهداً محموداً ، ولكن فاتته امور ، على النحو الاتي :

آ ـ النصوص النثرية : بخصوص القران الكريم كان يفضل ان تحصر الايات القرانية داخل اقواس مزهرة ، وان تضبط بالشكل التام . ومن المؤسف اننا وجدنا فيها اخطاء مطبعية اشرنا اليها في نهاية المقال . وقد وردت في ص ٣٩ قوله تعالى : ﴿ لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل ، واذاً لا تمتعون الا قليلًا ﴾ ولم يخرج المحقق الاية . وهي في سورة الاحزاب ١٦ .

اما الاحاديث النبوية الشريفة ، فيلاحظ ان بعضها خرجها المحقق على صحيح مسلم وصحيح البخاري والمجازات النبوية للشريف الرضي . وبعضها الاخر خرجها على كتب الادب ، وهذا لا يجوز ، كما ان قسماً منها سكت عن تخريجها ! وقد اردت المشاركة في تخريج هذه الاحاديث الشريفة ، خدمة للحقيقة فاقول :

ـ قوله (ﷺ) : « اياكم وخضراء الدمن » في جمع الجوامع للسيوطي ١ / ٢٦٣ . وقوله : « ان المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً

www.dorat-ghawas.com

ابقى » في مسند احمد بن حنبل ٣ / ١٩٩ .

- وقوله (ﷺ) : « الشتاء ربيع المؤمن .... » في : كنز العمال ١٢ / ٣٢١ ، الجامع الصغير ٢ / ٨٤ .

- وقوله : « انكم تكثرون عند الطمع وتقلون عند الفزع » في : الفائق ٣ / ١١٥ ، النهاية في غريب الحديث والاثر ٣ / ٤٤٣ .

- وقوله (ﷺ) ص ٢٨ : « كاد الفقر يكون كفراً » في : الجامع الصغير ٢ / ٢٢٦ ، حلية الاولياء ٣ / ٥٣ ، ١٠٩ .

- اما قوله عليه الصلاة والسلام : « اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه » فقد خرجه على : العقد الفريد ١ / ١٧ .

والصحيح ان يخرجه على : السنن الكبرى للبيهقي ٨ / ١٦٨ .

■ واذا انتقلنا الى النصوص الادبية ، رأينا ان بعضها يتطلب تخريجاً ، ذلك ان الثعالبي نثر تلك النصوص في كتبه ، لذا كان حرياً على محقق (غرر البلاغة) ان يلاحق تلك النصوص في كتبه تلك ، لا ان يلتقي بغيرها ، وهي متاخرة عن الثعالبي .

- ففي ص ٣١ ، خرج المحقق قولًا لمعاذ بن جبل على زهر الاداب . وحقه ان يخرج على التمثيل والمحاضرة ٣١ . وكذلك فعل ص ٣٦ حين خرج قولًا لمعاوية ، اوله : « نحن الزمان ... » ، وكان عليه ان يخرجه على : التمثيل والمحاضرة ١٣٣ ، الخاص ٨٦ ، اللطف واللطائف (ط بيروت) ٢١ .

كذلك لم يخرج قول مصعب بن الزبير لما اشتدت الحرب بينه وبين عبد الملك بن مروان ص ٣٨ على : لطائف اللطف ٢٢ .

وقول المهلب بن ابي صفرة ص ٣٩ ورد في التمثيل والمحاضرة ١٣٤ ، كذلك القول الثاني ليزيد بن المهلب . وقول اسماعيل بن صبيح ص ٦١ - في خاص الخاص ٧ ، اما بعض اقوال البستي - ص ٦٦ - فقد وردت في : اجناس التجنيس (بغداد) ٤١ ، وقولان للمتنبي - ص ٦٧ - وردا في : الانيس في غرر التجنيس ١٢١ .

ومن الغريب ان ينص الثعالبي ص ٦٧ على كتابه (المبهج) واختار نصوصاً منه ، ثم لا يقوم د . قحطان بالرجوع اليه ، والتاكد من النصوص الواردة هنا ، على الرغم من ان (المبهج) مطبوع في مصر سنة ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م ، فقد ورد « انس القبان .... والطيب في خلقها » وهذا خطا ، والصواب كما في : المبهج ص ٥٠ : (حلقها) ، مع العلم ان بعض نصوص (المبهج) نثرها الثعالبي في كتابه الاخر : اجناس التجنيس (بغداد) ٤٥ - ٥٠ ، (بيروت) ٤١ - ٤٦ ، وفي (الفرر) نصوص اخرى كنت اطمح ان تحال على كتب الثعالبي الاخرى ، ولن اشير اليها خوف الاطالة .

واذا انتقلنا من كتب الثعالبي الى مصادره ، الفيناه ينقل عن كتب بين يديه ، لكن المحقق الكريم لا يرجع اليها !!

- فقد ورد ص ٩٧ : « وكان الجاحظ يقول ..... » . وسكت المحقق عن ذلك والنص في الاغاني ٤ / ٣٧ - ٣٨ ، وكرر الثعالبي النص في خاص الخاص ١١٠ والاعجاز والايجاز ١٦٠ .

- وفي الصحيفة نفسها وردت اربعة ابيات لامية لابي العتاهية ، ثم قال الثعالبي : « قال ابن المعتز : اجمع اهل الادب على انهم لم يسمعوا قافية احق بمكانها .... » .

اقول : كان على المحقق ان يهرع الى طبقات الشعراء المحدثين - وهو من مصادره ! ليجد ان النص هذا وارد فيه ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ، بدون الحرف (علىٰ) ، وكرره في الاعجاز والايجاز ١٦١ . كذلك رجع الثعالبي الى كتابه الاخر (الفصول الصغار) ص ٤٧ و ٨٩ ، وقد جمعه د . محمد عبد المنعم خفاجي ، ولكن ما ورد ص ٨٩ يؤكد ان د . قحطان لا يعرف الكتاب ولا اين يغلق القوس .

- وجاء ص ٩٢ بيت لابي دهبل الجمحي ، وبعده : « قال القاضي علي بن عبد العزيز : قد نفى عنه جميع النسيان اوجز لفظ واحسنه » .

اقول : النص في : الوساطة بين المتنبي وخصومه ١٨٩ باختلاف بسيط ، وهو كتاب مطبوع ومشهور !! ومما يؤكد عدم اطلاعه عليه : الهامش ٦٣١ وفيه اشارة للثعالبي في لباب الاداب الى القاضي الجرجاني هذا !

- ونص الثعالبي ص ١٥٧ على ان الصاحب بن عباد انشد لعلي ابن هارون المنجم شعراً في كتابه (الروزنامجة) فلم يرجع له المحقق - اقول : الكتاب لم يصل الينا ، الا ان ما جمعه الشيخ محمد حسن ال ياسين منه ، ونشره ببغداد سنة ١٩٥٨ ، لا ينبغي ان يحجم عن الرجوع اليه وتنظر ص ١٨ - ١٩ منه او حتى يعرف به !

وثمة مصادر اخرى رجع اليها الثعالبي منها : قول لمحمد بن داود الاصفهاني ص ٧٦ وقول للامدي ص ١٢٩ ، فلم يرجع المحقق الى كتابي (الزهرة) و (الموازنة) اما قول هارون المنجم ص ٩٣ فموجود في كتابه (البارع) ، وهو مفقود ، لكن د . يونس السامرائي جمع نصوصاً منه في مجلة المجمع العلمي العراقي ٢ : ١٩٨٦ م ، ص ٢٦٤ - ٢٩٧ ، فكان على د . قحطان التعريف بهذا الكتاب ، والكتب السابقة والرجوع اليها .

ب - النصوص الشعرية :

احتلت النصوص الشعرية ثلثي الكتاب ، بدأها الثعالبي بأمرىء القيس وختمها بالميكالي ، وقد اعتمد المحقق على نحو

www.dorat-ghawas.com

(٥٥) ديواناً لبعض هؤلاء الشعراء ويلاحظ ما يأتي :

١ ـ ثمة اشعار ذكر انها غير موجودة في الديوان ، وهي موجودة : فقد ورد بيت جرير ص ٨٧ ، هو :

وابن اللبـــون اذا مـــا لـــزّ في قـــرن
لم يستطـــع صـولـة البـــزل القنـــاعيس

فعلق : « البيت غير موجود في ديوانه » وهذا الكلام كان قد قاله في لباب الاداب ٢ / ١٦١ .

اقول : البيت في ديوان جرير ١ / ١٢٨ (شرح محمد بن حبيب) .

وورد بيتان ص ١٤٣ ـ على قافية الحاء ، ثم اخران على قافية الراء للسري الرفاء ، فقال : انها ليست في ديوانه .

اقول : البيتان الحائيان في ديوانه ٢ / ٥٥ ، والرائيان في ٢ / ٢٧٥ ، وسبب ذلك انه اعتمد على طبعة غير علمية من ديوانه ، ولم يرجع الى طبعة المرحوم حبيب حسين الحسني ، الصادرة ببغداد .

٢ ـ من المعلوم ان الشاعر اذا كان له ديوان مطبوع يحال عليه ، ويكتفي به عما سواه ، لكننا نرى المحقق ـ في بعض المرات ـ يرجع الى المصادر الاخرى ، على الرغم من ان الديوان بين يديه ، وفي ذلك اثقال للهامش . ففي ص ١٠٠ ـ ١٠١ وردت ابيات لسلم الخاسر ، رجع في معظمها الى : الاغاني ولباب الاداب ونهاية الارب ، على الرغم من اطلاعه على ديوانه المجموع ضمن شعراء عباسيون لفرونباوم !

كما انه رجع الى ديوان ابي تمام ص ١١١ ، ولكنه خَرَّج بيتين له على لباب الاداب والمنتحل !

٣ ـ لم يرجع المحقق الى كثير من الدواوين والمجاميع الشعرية في تخريج كثير من القطع والمقطعات لعدد كبير من الشعراء ، وسأذكر امثلة على ذلك :

فقد وردت ص ١٠٣ ابيات لاحمد بن ابي طاهر ، وهي في مجموع شعره : اربعة شعراء عباسيون جمع وتحقيق هلال ناجي ٢٩٧ . وفي ص ١٣٣ وردت ابيات للقاضي التنوخي ، وهي في : ديوانه ، جمع وتحقيق هلال ناجي ـ مجلة المورد ١ : ١٩٨٤ م ، ص ٤٧ ، ٥٩ .

وفي ص ١٥٣ وردت ابيات لابن نباته السعدي ، وهي في ديوانه ، تحقيق عبد الامير الطائي ٢ / ٧٣ ورواية صدر الثاني . (فان الحسام يجز الرقاب) و : ١ / ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ، واخل الديوان بالقطعة الثالثة .

وفي ص ٢٩٧ ، ٣١٨ ابيات لابي هفان ، هي في مجموع شعره ، جمع وتحقيق هلال ناجي ، مجلة المورد ، ١ : ١٩٨٠ م ، ص ١٩٦ ، ١٩١ .

علاوة على عدم رجوعه الى دواوين : عدي بن الرقاع ، والعتبي ، والخريمي ، والناشيء الاكبر والوزير المهلبي ، والعتابي ، وابي طالب المأموني ، ومحمود الوراق ، وابن لنكك ، وابو سعد المخزومي ، والحارثي ، وابن بسام ، والعطوي ، ومحمد بن كناسة ، وابي علي البصير ، وابن طباطبا العلوي ، ومنصور الفقيه ، والحمدوني ، ويزيد المهلبي ، والابيوردي ، والحسين بن الضحاك ، وابي عيينة المهلبي ، والببغاء ، وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وحماد عجرد ، وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، وابي دهبل الجمحي وذي القرنين بن ناصر الدولة والوأواء الدمشقي ...

ان الاكتفاء بالرجوع الى هذه الدواوين امر علمي ومنهجي ، يغني عن تخريج الاشعار على المظان الاخرى .

تخريجات اخرى للاشعار : اضيف هنا ـ بعض التخريجات الضرورية على عدد من النصوص الشعرية ، مما فات المحقق الكريم خدمة للحقيقة :

ـ ص ٩٢ ورد بيتان على قافية الحاء المكسورة . اقول : هما في : خاص ٢٨ ، ومحاضرات الادباء ١ / ٢٨٩ ولابن بسام في : المستدرك على ضُنّاع الدواوين ١ / ١٩ ، وبلا عزو في : امالي القالي ٣ / ١٢٧ .

ـ ص ٨٠ ، بيت لبشر بن ابي خازم ، عجزه : وايدي الندى في الصا حين قروض،وخرجه ديوانه ١٠٦ ، اقول : الصواب : ... في الصالحين وهو في ديوانه ١٠٧ .

ـ ١٠٣ ، ورد بيت على قافية الدال ، ذكر المحقق في الاعجاز ٢٦٧ ، والصواب ٢٦١ .

ـ ١٧٣ ، وردت ابيات لامية لابي سعد بن خلف ، ذكر انها في لباب الاداب ٢ / ١٨٢ ، والصواب ٢ / ١٨٢ ـ ١٢٩ .

ـ ٩٤ ، ذكر المحقق ان ابيات حماد عجرد الدالية في طبقات الشعراء ٧٩ ، والصواب ٦٩ ـ ٧٠ .

وعلق المحقق في الهامش : « في الاصل : بعد ما نام » اقول : وهي رواية ثمار القلوب ، وهي الرواية الصحيحة لا ما رجحه .

ـ ١٢٠ ، بيتان بائيان لابن المعتز ، خرجهما المحقق على ديوانه ، بغداد ٢٠ / ٣٠ ، وذكر انه في اجزاء متعددة اقول : الذي صدر ببغداد هو شعر ابن المعتز ، لا ديوانه ، والتقيد بعنوان الكتاب مهم ، ويقع في ثلاثة اجزاء ، وجزء رابع للدراسة ، وليس في « اجزاء متعددة » . والبيتان ـ ايضاً ـ في تتمة ديوان الصنوبري ١٣ .

ـ ص ١٣١ وردت ثلاثة ابيات رائية لعلي بن الجهم لم ترد في ديوانه . اقول الاول والثاني في كتاب الاداب ١٢٤ : بلا عزو .

ـ ص ١٣٧ ورد بيتان داليان لابي محمد الفياضي .

www.dorat-ghawas.com

اقول : هما له في : خاص الخاص ١٤٥ ، التوفيق للتلفيق ٦٩ . حلبة الكميت ١٦٥ ، والثاني فقط في : ثمار القلوب ٢٧٢ ، ونسبا الى ديك الجن في فصول التماثيل (ط . دمشق) ٦٢ - واخل بهما ديوانه ، والى ابن المعتز في : شعره ٣ / ٢٦٥ ، ورواية صدر الاول : « اشرب هنيئاً على ورد وتورید » .

- ص ١٤٢ : بيتا معد بن تميم ، هماله في انوار الربيع ٤ / ٩٠ ، والاول فقط لابن المعتز في شعره - المنسوب - ٣ / ٢٨٦ .

- ص ١٤٦ - البيتان الاخيران من القطعة النونية لابي القاسم ابن ابي العلاء ، هماله في : ثمار القلوب ١٥٩ ، خاص الخاص ١٧٥ ، التوفيق للتلفيق ٨١ .

- ص ١٤٨ : البيتان الاخيران للصاحب بن عباد النونيان ، هما في التوفيق للتلفيق ٦٩ ، وقد نسبا الى ابي الهندي ، واخل بهما ديوانه ، صنعة د . عبد الله الجبوري .

- ص ١٥١ ، وردت ثلاثة ابيات نونية لابي العباس الضبي اقول : هي في : خاص الخاص ١٦٦ ، والاول والثاني في : لطائف اللطف ١٥٠

٥ - ثمة اخطاء في الابيات الشعرية ، منها :

- ص ١٠٤ ، قول خالد الكاتب :

رقدت فلم ترن للساهر
وليل المحب بلا اخر
ولم تدر بين ذهاب الرقاد
وما فعل الدمع بالناظر

وصواب الصدر : (رقدت فلم ترث للساهر) وفي أمالي القالي : « ولم » مع ملاحظة ان كلمة (الرقاد) في البيت الثاني ، يجب وضع الدال في عجزه ، وهما ايضاً في : خاص الخاص ٩١ ، المختار من شعر بشار ١٣ .

- ص ١٧٣ : ورد

لا يؤيسنك من مجد تباعده
فان للمجد تدريجاً وترتيباً

والصواب : لا يؤنسك ليستقيم المعنى ، وهو ليس خطأ مطبعياً ، بدلالة ما كتبه المحقق في الهامش .

- ص ١٥١ : بيت ابي العباس الضبي .

لم يظلموا في الحكم اذا مثلوا به
فلشد ما رفع البنفسج شأنه

والبيت من الكامل وصواب الصدر : اذ مثلوا .

ثالثاً : التراجم

ترجم المحقق الكريم لاعلام الكتاب من الكتاب والشعراء معاً ، ولنا عليها الملاحظات الاتية :

آ - **التكرار** : ورد في الكتاب عدد من الاعلام مرتين ، واذ ترجم لهم المحققُ في المرة الاولى ، كان يحيل اليها اذا تكرر الاسم ثانية الا انه سها فكرر ترجمة عدد منهم ! وهم :

١ - الببغاء ، ترجم له في الصحيفة ٦٥ ، ورجع الى مصدرين فقط ، ثم اعاد الترجمة ثانية في الصحيفة ١٤٠ ، ورجع فيها الى اربعة مصادر .

٢ - ابو الفتح البستي ، ترجم له في الصحيفة ٦٦ ورجع الى اليتيمة فقط ، ثم عاد ص ١٦٨ فترجم له بالرجوع الى ثلاثة مصادر .

٣ - الميكالي : ترجم له ص ٦٥ باختصار بالرجوع الى اليتيمة ، ثم كرر الترجمة مع بعض الزيادة ص ١٧٧ وزاد على اليتيمة : الوفيات والاعجاز .

٤ - القهستاني : ترجم له ص ٦٦ ورجع الى ثلاثة مصادر ، ثم عاد ص ١٧٦ وترجم له ورجع الى مصدرين !!

والمحقق كان يمكن له ان يكتفي بالاحالة على الترجمة الاولى ، وعلى اية حال فانه لم يذكر سني وفياتهم !

ب - **تراجم قصيرة واخرى طويلة** : يلاحظ في التراجم انها مذبذبة ، فقد ترجم لابي هفان ترجمة قصيرة جداً - في الصحيفة ١٠٣ دون ذكر سنة وفاته وهي ٢٥٧ هـ . وكذلك الحال ص ١٤٢ مع السري الرفاء (المتوفى سنة ٣٦٢ هـ) . في حين انه ترجم لبعض الاعلام تراجم شبه طويلة على الرغم من شهرتهم ، وكان يكفيه الاحالة على مصادرهم ، وهم : الجاحظ ص ٦٢ ، و : لقيط بن يعمر الايادي ص ٨٠ ، و : بشار بن برد ص ٩٣ ، و : ابو تمام ص ١٠٩ ، و : المتنبي ص ١٣٨ .

ج - **اهمال مصادر الترجمة** : يلاحظ ان المحقق اهمل ذكر مصادر تراجم بعض الاعلام ، فلا ندري من اين جاء بها ؟ ، ولا يخفى اهمية اثبات تلك المصادر للتوثيق والتخريج ، وذلك واضح في الصفحات ٣٠ - ٣٤ ، ٩٨ ، .....

د - **كتب ليست للتراجم** : ذيل المحقق عدداً من تراجمه بكتابي (لباب الاداب) و (الاعجاز والايجاز) للثعالبي ، وهما كتابان في الادب لا يصلحان كي يكونا في التراجم . فعلى سبيل المثال ورد ص ١١٤ : (عبد الملك بن عبد الرحيم) فعلق المحقق في الهامش : « في لباب الاداب ٢ / ٧٤ عبد الله عبد الرحمن الحارثي ... » .

اقول : ما ورد في اللباب خطأ - حتى وان حققه د . قحطان ورجع اليه كثيراً بحماسة - فالصحيح ما ورد في الكتب الاخرى التي تعزز ما ورد في (الغرر) فكان - منهجياً - الاكتفاء بما ورد في : طبقات ابن المعتز ، والرجوع الى مقدمة كتاب (الحارثي حياته وشعره) لزكي ذاكر العاني - بغداد ١٩٨٠ م ، وكتاب

www.dorat-ghawas.com

(بحوث في النقد التراثي) للاستاذ هلال ناجي ، بيروت ، ١٩٩٤ م ، ص ٢٥ - ٣٤ . وهذا الكلام ينطبق على : الاعجاز والايجاز (تنظر : ص ٦٦ ، ١٥٤ ، .....) ، او : خاص الخاص .....

هـ - ترجمة مخطوءة : ورد ص ١٥٨ « ابو الحسن المنجم » فترجم له المحقق بقوله : « هو علي بن يحيى بن ابي منصور ... وهو شاعر محسن توفي بسامراء سنة ٢٧٥ هـ » .

اقول : وهذا خطا ، والصواب : ابو الحسن احمد بن يحيى بن علي المنجم ، من شعراء الرضي العباسي ، توفى سنة ٣٢٧ هـ ، ترجمته في : وفيات الاعيان ٦ / ١٩٨ - ١٩٩ ، اخبار الراضي بالله للصولي ٢١ ، ٥٩ ، ١٣٧ .

- ص ١٤٧ : العلاء السروي . اقول : كان عليه ان يضع قبله كلمة [ابو] ، وهو الصواب . ينظر - فضلًا عن : اليتيمة ٣ / ٥٠ التوفيق للتلفيق ١٤٣ .

و - اعلام بلا ترجمة : في الكتاب اعلام لم يترجم لهم المحقق ، منهم : هبة الله بن المنجم ، ص ١٥٨ .

اقول : هو ابو العباس هبة الله بن محمد بن يوسف بن يحيى بن علي المنجم ، روى عنه المحسن التنوخي (ت ٣٨٤ هـ) ينظر : الفرج بعد الشدة ٥ / ٧٥ ، نشوار المحاضرة ١ / ١٥ ، ٣٧ . وورد ص ٧٥ (ابو الحارث جمير) ، في الصواب (ابو الحارث جمين . ترجمتُهُ في : برد الاكباد ١٦١ ، التوفيق للتلفيق ١٣٢ .

ز - ترتيب المصادر : لا يلتزم المحقق بالمصدر الاقدم عند الترتيب الزمني للمصادر ، ففي ص ١٠٠ ، هامش ٦٨ ، قدم وفيات الاعيان على طبقات الشعراء ، وص ١٠١ ، هامش ٦٩ ، قدم الاغاني على طبقات الشعراء والشعر والشعراء ...

رابعاً : المصادر والمراجع

في الصفحات ١٧٩ - ١٨٣ اثبت المحقق قائمة بالمصادر والمراجع ضمت (١٨٠) كتاباً رجع اليها في تخريج نصوص الكتاب وتوثيقها ويلاحظ عليها :

١ - سقطت منها كتب رجع اليها ، وهي : اخبار المراقسة واشعارهم ، تاريخ الادب العربي ، جحظة البرمكي لمزهر السوداني ، حماسة ابن الشجري ، النثر الفني لزكي مبارك .

٢ - ثمة مصادر غير علمية اعتمد عليها ، على الرغم عن صدور نشرات علمية افضل منها ، وهي :

- رجع الى طبعة سنة ١٣٣٠ هـ لكتاب (جمهرة اشعار العرب) واهمل تحقيق د . محمد علي الهاشمي ، الرياض ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- رجع الى طبعة سنة ١٩٣٩ م من ديوان امرىء القيس وترك طبعة محمد ابي الفضل ابراهيم القاهرة ، ١٩٦٣ م .

- رجع الى طبعة دار الكتاب العربي من ديوان جميل بثينة واهمل تحقيق د . حسين نصار ، القاهرة ، ١٩٦٧ و ١٩٧٧ م .

- رجع الى طبعة سنة ١٣٥٥ هـ من ديوان السري الرفاء ، على الرغم من صدور تحقيق د . حبيب الحسني بغداد ١٩٨١ م .

- رجع الى طبعة بيروت - ١٣١٢ هـ - من ديوان كشاجم ، وترك نشرة السيدة خيرية محمد محفوظ ، بغداد ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ .

- رجع الى تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد لكتاب (وفيات الاعيان) واهمل تحقيق د . احسان عباس - بيروت .

٣ - يفضل اثبات سني وفيات المؤلفين ، مع ذكر جميع البيانات الاخرى : سنوات الطبع واسم المحقق ، ....

خامساً : مآخذ متنوعة

ندرج هنا بعضاً من المآخذ التي لم نسلكها في الملاحظات السابقة :

١ - ان طباعة الكتاب ليست افضل من (لباب الاداب) وقد صدرا عن دار النشر نفسها ، فكنا نتمنى - في اقل تقدير - ان يطبع اسم كل شاعر بحرف اسود بارز ، وان يبدأ الباب العاشر بصفحة جديدة .

٢ - يفضل ان تكون ارقام هوامش الكتاب (النص المحقق) منفردة عن ارقام هوامش المقدمة .

٣ - المحقق لا يفرق بين التصحيف والتحريف ، فقد ذكر ص ٨١ ان (فزعا) و (قرعا) تحريف والصواب : تصحيف وفي ص ١٢٦ ان (الانطاكي) و (الانماطي) تصحيف ، والصواب تحريف وينظر : ص ١٠٢ (هامش ٦٩٥) وص ١٧١ (هامش ١١٦١) .

٤ - الكتاب خال من الفهارس المفيدة : واحد للاعلام واخر للاشعار ....

سادساً : الاخطاء المطبعية

فشت في الكتاب اخطاء مطبعية اثرت سلباً في محتواه على الرغم من الجهد في تصحيح بعضها وفيما يأتي التطبيعات التي عثرنا عليها :

وبعد ، فكانت تلك نظرات وملاحظات في تحقيق د . قحطان رشيد صالح لكتاب (غرر البلاغة في النظم والنثر) للثعالبي ، بعد تنقير طويل في شتيت المظان ، وهي تحن الى طبعة ثانية تقوم زيفها وتستدرك فواتها وتصحح اخطاءها ، وفيها جوانب تستدعي التأمل ، ارجو ان اكون قد وفقت في طرحها .

والحمد لله رب العالمين

www.dorat-ghawas.com

الصفحة	السطر او الهامش	الخطأ	الصواب
٢١	هامش ٥٢	تنزل	تتنزل
٢٢	هامش ٥٨	مُجلى	مُحلى
٢٢	هامش ٦٣	وكثيرة	وكثير
٢٣	هامش ٦٥	قَرور	قَروء
٢٦	هامش ١١٢	الاصول	الوصول
٢٣	هامش ٧٣	وان	تحذف الواو
٣٥	هامش ٢٠٤	عمرلاو	عمرو
٦٤	هامش ٤٣٥	الهمداني	الهمذاني
٦٦	١٦	الفهستاني	القهستاني
٤٥	١٣	المتهدي	المهتدي
٤٩	هامش ٣٢٠	اليتمة	اليتيمة
٥٣	هامش ٣٥١	الرفيع	الربيع
٥٨	هامش ٣٩٤	عجم	معجم
٨٤	هامش ٥٦٥	ابو مليكة	ابو مليكة
٨٥	هامش ٥٧٢	المجموعة	المجموع
٨٩	١٧	مدارها	مدادها
٨٩	هامش ٦٠٨	ابوز	ابو
١٠١	هامش ٦٩١	الشاب	الشباب
١٠٣	هامش ١	احمد ابى طاهر	احمد بن ابى طاهر
١٠٤	هامش ٧١٤	المنظوم	النظم
١٠٤	هامش ٧١٧	الاعجاز ومن الايجاز	الاعجاز والايجاز
١١٣	هامش ١٢	ابو عيينه ان	ابو عيينه
١١٤	هامش ١٩	اللجاج	اللجلاج
١١٤	هامش ٧٨٣	لمهدى	المهدى
١١٩	هامش ٨١٥	حريج	جريج
١٢١	هامش ٨٢٩	الى القاسم ابي القاسم	الى ابي القاسم
١٢٦	هامش ٨٦٤	طبع خطأ	٨٧٤
١٢٩	هامش ٨٧٧	الادباء	معجم الادباء
١٣٧	هامش ٩٣١	سبف	سيف
١٥٩	هامش ١٠٧٩	حل محل ١٠٨٠	
١٦١	هامش ٢٠	سهيل بن المزربان	سهل بن المرزبان
١٨٢	الاخير	الحجمي	الجمحي
١٨٣	١٢	هنية	هُدية
١٩	٦	بعونك	بعونك
٢٠	هامش ٤٧	رانع	روانع
١٠٦	هامش ٢	فعذل	فعدل
٥٠	هامش ٣٣٣	احدى واثنتين	احدى او اثنتين
٩٩	١٥	ثمر	ثمره
١٠٢	٤	تؤمان	توأمان
١٥٣	٢	تخز	تحز
١٥٤	١٠	ابو سعد الرستمي	ابو سعد
١٧٩	٣	ميوارث	ميورث

الحواشي :

(١) طبقات النحويين واللغويين ، مخطوطة المكتبة المركزية / جامعة بغداد ، رقم م خ ١٢٤ ، ج ٢ ـ ٣٨٧ .

(٢) تاريخ الادب العربي ٥ / ١٩٠ .

(٣) مجلة (المناهل) المغربية ، العدد ١٨ ، ١٩٨٠ م ، ص ٢٤٥ .

(٤) التوفيق للتلفيق ٣٥ ، دراسات توثيقية وتحقيقية في مصادر التراث : د . محمود عبد الله الجابر ، ١٩٩٠ م ، ص ٤١٩ ـ ٤٢٠ ، مجلة المورد ٢ : ٢٠٠٠ م ، ص ١١٤ ، الانيس في غرر التجديس ٢٧ .

(٥) مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ١٤ ، ١٩٧١ م .

(٦) ثمة مخطوطتان في دار الكتب المصرية ، الاولى برقم ٤٠٧ ادب والثانية برقم ٥٤٥ ادب ، بعنوان : (اعجاز الايجاز) . ونسخة ثالثة بعنوان (الاعجاز في الايجاز) في مكتبة الاوقاف العامة في الموصل برقم (٥ / ٨ حسن باشا) ، فلعل في هذه النسخ ـ ومختصر الدمشقي ـ ما يسد النقص الحاصل في مطبوعتي الكتاب ـ ينظر : دراسات توثيقية ٢٩٥ .

(٧) حققه د . محمود الجابر ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٩٧ ، وبغداد ١٩٩٨ م .

(٨) حققه د . ابراهيم السامرائي في مجلة كلية الاداب ، العدد العاشر ١٩٦٧ م ، واعاده ثانية في مجلة البلاغ ١٩٧٦ م .